

تفسير البغوي

وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ

(وإذا البحار سجرت) قرأ أهل مكة والبصرة بالتخفيف ، وقرأ الباقون بالتشديد ، قال ابن عباس : أوقدت فصارت نارا تضطرم ، وقال مجاهد ومقاتل : يعني فجر بعضها في بعض ، العذب والملح ، فصارت البحور كلها بحرا واحدا . وقال الكلبي : ملئت ، وهذا أيضا معناه : " والبحر المسجور " (الطور - 6) والمسجور : المملوء ، وقيل : صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لأهل النار . وقال الحسن : يبست ، وهو قول قتادة ، قال : ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة . وروى أبو العالية عن أبي بن كعب ، قال ست آيات قبل يوم القيامة : بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس ، [فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم] فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت ، وفزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن ، واختلطت الدواب والطيور والوحش ، وماج بعضهم في بعض ، فذلك قوله : (وإذا الوحوش حشرت) [اختلطت] (وإذا العشار عطلت وإذا البحار سجرت) قال : قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر : فانطلقوا إلى

البحر فإذا هو نار تأجج ، قال : فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى [وانشقت السماء إنشقاكة واحدة وإلى السماء السابعة العليا ، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الرياح فأماتهم .